بعقله وايانه لمعرفة بجزالة الثواب على البلا كما يرضى المريض
بالم الفصد وشرب الدوا لعلمه بانه سبب الشفا حتى انه ليفرح
بمن يهدي اليه الدوا وان كان بشعا وكذلك يرضى التاجر
بمشقة السفر وهو خلاف طبعه وهذا ايضا يشاهد حتى
في الاغراض الدنيوية فكيف تنكر في السعادة الاخروية
وروى ان امراة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها فضحكت
فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن
قلبي مرارة وجعه فاذا من ايقن ان ثواب البلا اعظم مما
يقاسيه لم يبعد ان يرضى به الوجه الثالث ان يعتقد
ان لله تعالى تحت كل اعجوبة لطيفة بل لطايف وذلك يخرج
عن قلبه لم وكيف حتى لا يتعجب مما يجري في العالم مما يظنه الجاهل
تشويشا وميلا عن الاستقامة ويعلم ان تعجبه كتعجب موسى من خضر
صلوات الله عليهما لما خرق سفينة الايتام وقتل الغلام واعاد
الجدار كما في سورة الكهف ولما كشف الخضر عن السر الذي اطلع
عليه سقط تعجبه وكان تعجبه على ما اخفي عنه من تلك الاسرار
وكذلك افعال الله تعالى مثاله ما حكي من رجل من الراضين انه
كان يقول في كل ما يصيبه الخير فيما قدره الله تعالى وكان
في بادية ومعه اهله وليس معه الا حمار يحمل خباه وكلب يحرسهم
وديك يوقظهم فجا ثعلب واخذ الديك فقال خير وجا ذيب

المقاساة
تشيعون
ينفخ صـ

وقتل

وقتل الحمار فحزن اهله فقال خير ثم اصيب الكلب فمات فقال خير
فعجب اهله حتى اصبحوا وقد سبي من حولهم واسترق اولادهم وكان
قد عرف مكان بعضهم بصوت الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب
ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رايتم ان الخيرة فيما قدره الله تعالى
فلولم يهلكهم الله لاهلكتم وهلكنا وروى ان نبيا كان يتعبد في
جبل وكان بالقرب منه عين فاجتاز بها فارس وشرب ونسي عندها
صرة فيها الف دينار فجا آخر واخذ الصرة ثم جا رجل فقير على ظهره
حزمة حطب فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس في طلب
الصرة فلم يجدها فاخذ الفقير فطالبه وعذبه فلم يجد عنده فقتله
فقال النبي الهي ما هذا اخذ الصرة ظالم آخر وسلطت هذا الظالم
على هذا الفقير حتى قتله فاوحى الله تعالى اليه اشتغل بعبادتك
فليس معرفة اسرار الملك من شانك ان هذا الفقير كان قد قتل
ابا الفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس كان قد اخذ الف
دينار من مال آخذ الصرة فرددته اليه من تركته فمن ايقن بامثال
هذه الاسرار لم يتعجب من افعال الله تعالى وتعجب من جهل نفسه
ولم يقل لم وكيف ويرضى بما دبره الله في ملكوته وههنا وجه رابع
ينشعب عن محض المعرفة بكمال الجود والحكمة وبكيفية ترتيب
الاسباب المتوجهة الى المسببات ومعرفة القضا الازلي الذي
هو كلمح البصر ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهور تفاصيل

جواهر القران
في علم الآخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)